



وزارة التعليم

كلية التربية بالدمام

قسم إدارة تربوية

عنوان البحث

{ القيم والأخلاق عند الفلاسفة وفي الفكر الإسلامي }

محمد بن فوزي الغامدي

١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٥	أهمية البحث
٦	الفصل الأول
٧	مفهوم القيم
٨	ثانياً : مصادر القيم الأخلاقية :
١٠	ثالثاً : مفهوم القيم والأخلاق :
١٢	رابعاً : الفرق بين القيم والأخلاق :
١٣	خامساً : أنواع الأخلاق :
١٤	سادساً : صلة الأخلاق بالعلوم الأخرى
١٥	سابعاً : أهمية الأخلاق :
١٨	الفصل الثاني
١٩	أولاً : نظرة بعض الحضارات القديمة للقيم والأخلاق
٢٠	ثانياً : القيم والأخلاق في المدرسة الفلسفية المثالية
٢١	ثالثاً : القيم والأخلاق في المدرسة الفلسفية الواقعية
٢٢	رابعاً : القيم والأخلاق في المدرسة البرجماتية
٢٤	خامساً : القيم والأخلاق في المدرسة الوجودية :
٢٦	الفصل الثالث
٢٧	أولاً : مكانة الأخلاق في الإسلام :
٢٧	ثانياً : خصائص الأخلاق الإسلامية :
٢٨	ثالثاً : أساليب تنمية القيم الإسلامية :
٣٠	رابعاً : نماذج أخلاقية من القرآن الكريم والسنة النبوية :

٣٥	ومن صور العدل المحمدي الشريف :
٣٧	ومن صور العفو النبي الشريف :
٣٩	الفصل الرابع
٣٩	أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية
٤٢	أخلاقيات العمل الإداري لدى مديري مدارس التعليم العام للبنين بمدينة مكة المكرمة .
٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥	المراجع

[مقدمة]

إن القيم والأخلاق موجودة بوجود الإنسان على سطح الأرض وقد عرفها الفلاسفة القدماء والمعاصرين وغيرهم واستخدمها الكثير منهم لهذا تعتبر الأخلاق جزء من الفلسفة لما لها من التأثير الكبير في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات .

ولا تخلوا أي ديانة سماوية من الأخلاق والقيم وأهميتها والعناية الفائقة بها والأمم فلذلك كانت السنة النبوية مليئة بهذه الأخلاق الكريمة النابعة من رسول كريم إن التربية الأخلاقية للفرد صفة أساسية في بناء أي مجتمع ، وقاعدة أساسية تقوم عليها الحياة ، فلو اطلعنا على المجتمعات الغربية القديمة والمعاصرة لوجدناها تمجد فلاسفتها ومتقفيها ، ويخلدون أخلاقهم وأقوالهم وحكمهم ، ونحن المسلمون قد سبقناهم بهذا وكنا أفضل منهم بمراحل ، فإن الإسلام دين الحق ودين الأخلاق ، حيث لم يبق بترك أي شيء ينفع الأمة واحترامها إلا وقدمه لنا وقام بشرحه شرحاً مفصلاً ، فلو بحثنا في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لوجدنا فيهما الآلاف من النماذج الأخلاقية التي يجب أن يقتدي بها كل مسلم ، فقد قال صلى الله عليه وسلم في وصفه لله - عز وجل - : { إن الله يحب الجواد ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفاسفها } . صحيح الجامع ١٧٤٤

وبعث الله نبيه لتكملة هذه المكارم العظيمة في المسلمين ، كما أخبرنا صلى الله عليه وسلم حينما قال : - إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق - . السلسلة الصحيحة للألباني ٤٥

وسنستعرض في هذا البحث القيم والأخلاق منذ العصور القديمة عند الفلاسفة مروراً بالقيم والأخلاق بالإسلام .

• أهمية البحث :

- التعرف على القيم والأخلاق وأهميتها .
- معرفة الفرق بين القيم والأخلاق .
- معرفة مصادر القيم والأخلاق .
- التعرف على أقوال الفلاسفة في القيم والأخلاق .
- التعرف على القيم والأخلاق من المنظور الإسلامي .
- معرفة الفرق بين الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة .
- التعرف على أساليب تنمية القيم الأخلاقية .

الفصل الأول

- مفهوم القيم
- مصادر القيم الأخلاقية
- مفهوم الأخلاق
- الفرق بين القيم والأخلاق
- أنواع الأخلاق
- صلة الأخلاق بالعلوم الأخرى
- أهمية الأخلاق

أولاً : مفهوم القيم :

• في اللغة :

لها معاني كثيرة ومتعددة ومنها :

- قيمة الشيء و ثمنه
- الاستقامة والاعتدال
- الثبات والدوام والاستمرار

• اصطلاحاً :

- يتحدث (كانتريل cantril) عن القيم باعتبارها (اتجاهات تقويمية) (٣) .
- ويرى (سارجنت sargent) أن القيم تمثل الأمور التي تتجه نحو رغباتنا واتجاهاتنا (٤) .
- ويرى حاكم زهران بأنها : حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير .
- وقد عرفها آخرون على أنها : مجموعة من المبادئ والضوابط الأخلاقية التي تجدد سلوك الفرد وثوابته .

ثانياً : مصادر القيم الأخلاقية :

هنالك عدة مصادر للقيم الأخلاقية فهي تراكمات نفسية تبدأ مع النفس مروراً بجميع المراحل التي تمر بها في مساراتها البشرية المختلفة وتنتهي بالعقيدة والتي يختارها الفرد لنفسه كمبدأ حياة وحتى وصوله إلى الوظيفة وما تفرضه عليه وبالتالي ما يتنازع فيها من قوى جذب مختلفة نحو سلوك معين دون الآخر (٩) .

ويمكن ذكر بعض من مصادر القيم الأخلاقية فيما يلي :

١- مصدر ديني :

وتتبع من الأديان وما يغرسه الوازع الديني من أخلاق وفضائل سلوكية .

٢- الأسرة :

وتعد الأسرة اللبنة الأولى لزرع القيم والأخلاق لدى الفرد لكونه يتربص فيها .

٣- القدوة الصالحة :

وهي من الوسائل المهمة في تربية القيم والأخلاق لدى الفرد وتنشئة نشأة صالحة إذ أن الإنسان يميل بطبعه إلى تقليد غيره ممن يُعجب بهم .

٤- الجليس الصالح :

وهو من الوسائل المهمة في اكتساب الأخلاق وعلى الشخص الذي يطلب الأخلاق والقيم مصاحبة صاحب القيم والأخلاق العالية ليؤثر به (والصاحب صاحب كما يقال) (١٠) .

٥- المجتمع :

إن المجتمع الذي تسوده القيم والأخلاق العالية لا بد أن تنتقل لأفراده هذه القيم والأخلاق لأن المجتمع له تأثير كبير على أفراده .

٦- التعليم :

لاشك بأن التعليم في المدارس والجامعات وغيرها تلعب دوراً كبيراً ومهماً في تنشئة طلابها تنشئة أخلاقية مبنية على القيم العالية عن طريق توجيههم وتوعيتهم وتدريبهم في الأخلاق من الناحية الدينية والاجتماعية والمسؤولية التي يتحملونها تجاه ذلك .

٧- التشريعات القانونية :

تعتبر التشريعات القانونية من أهم الضوابط التي تحكم سير العمل في أي وظيفة إذ تبين هذه التشريعات درجات ومسؤوليات كل عمل والمحظورات الواجبة على كل موظف ، فالمنظمة التي تعمل على الضوابط ومبدأ الثواب والعقاب وتنضبط به غالباً تجد أفرادها يتجنبون خدش هذه الضوابط خوفاً من العقاب أو رغبة في الثواب .

ثالثاً : مفهوم القيم والأخلاق :

- مفهوم الأخلاق :

• في اللغة :

- كلمة أخلاق يراد بها : الطبع والسجية والمروعة والدين لذلك قال ابن منظور : الخلق الخلق السجية .

• اصطلاحاً :

- هي صفات مستقرة بالنفس الإنسانية قد تكون فطرية أو مكتسبة وإما أن تكون أخلاق محمودة أو أخلاق مذمومة .
- وهي مجموعة من القيم والعادات التي يعتمد عليها أفراد المجتمع في التمييز والتفريق بينما هو صحيح وبينما هو خاطئ .

وقد عرف عدد من العلماء تعريف الأخلاق اصطلاحاً وسنذكر بعض منها :

- تعريف الغزالي : أنها هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر .

- تعريف ابن مسكويه : أنها حال للنفس داعية لها وإلى أفعالها من غير فكر ولاروية .

- تعريف عبدالكريم زيدان : مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح .

- وقد عرفها قاموس لنجمان (longman) الأخلاق بأنها : مبادئ السلوك والأداب التي تحكم الفرد أو الجماعة وترتبط هذه المبادئ بتحديد ما هو صواب وما هو خطأ في موقف معين (١) .

- وهناك من عرفها على أنها مجموعة من المبادئ مدونة أو غير مدونة تأمر أو تنهى عن سلوكيات معينة تحت ظروف معينة وهي انعكاس للقيم التي يتخذها الفرد كمعايير تحكم سلوكياته (٢) .

ويعرفها الباحث :

- أنها مجموعة من القيم والأفعال التي تلاحظ في أفعال وأقوال وأعمال الفرد سواءً كانت سيئة أو حسنة .

رابعاً : الفرق بين القيم والأخلاق :

هنالك عدة فروق بين القيم والأخلاق وسنلخصها في عدة نقاط :

١- القيم :

- القيم : تتعلق بحياتنا بكل سلوك أو اعتقاد يكون له قيمة وذات أثر إيجابي .
- القيم : تعتبر المعيار الذي يقوم ويحدد سلوكيات الأفراد والجماعات في الحياة .
- القيم : هي المبادئ الشخصية التي تحدد للفرد الخطأ والصواب .
- القيم : يكون مصدرها الإنسان نفسه إلا إذا غير مبادئه أو دينه .

٢- الأخلاق :

- الأخلاق : ترتبط الأخلاق ارتباطاً وثيقاً بكل جوانب حياة الإنسان .
- الأخلاق : هي تصرفات الإنسان التي تعكس ما يتصف به من أخلاق، فالشكل الخارجي يُسمى بالخلق وهو ما يظهر لكل شخص .
- الأخلاق : تُعتبر الأخلاق هي المبادئ الأساسية التي يقوم عليها أي مجتمع، فالجميع يعيش تحت مظلة المجتمع ولا بد من تنظيمه بقواعد محددة من أجل أن يكون قوياً وسليماً .

خامساً : أنواع الأخلاق :

هنالك نوعين رئيسيين من الأخلاق وهما :

١- خلق حسن : وهو الأدب والفضيلة وتنتج عنه الأفعال والأقوال الجميلة عقلاً وشرعاً (٥) .

ومن بعض الأمثلة للأخلاق الحسنة :

- العدل
- الوفاء
- الأمانة
- الصدق
- الاحترام
- الرحمة
- التواضع
- العفو
- الرفق
- الصبر
- القدوة الصالحة

٢- خلق سيئ : وهو سوء الأدب والرذيلة وتنتج عنه أقوال وأفعال قبيحة عقلاً وشرعاً (٦) .

ومن بعض الأمثلة على الأخلاق السيئة :

- الغش
- الكذب
- شهادة الزور
- الخيانة
- الرشوة
- عدم الاحترام
- الغيبة
- الخداع
- النميمة
- الفساد
- الإعتداء

سادساً : صلة الأخلاق بالعلوم الأخرى :

١- صلة الأخلاق بالدين :

ترتبط الأخلاق ارتباطاً وثيقاً بالدين فلا تخلو أي ديانة من مبادئ الأخلاق والقيم وعلى أساس الأخلاق والقيم صارت الأديان عبر التاريخ .

٢- صلة الأخلاق بالتربية :

من المتعارف عليه أن التربية الأخلاقية هي أفضل أنواع التربية ، لذلك فهي تحتاج إلى الصبر والتعب والجهد لذلك نرى وزارات التعليم في غالبية دول العالم تسمى (وزارة التربية) لأن التربية قبل التعليم ؛ ولأن التربية الأخلاقية هي أفضل وأشرف العلوم ، ونجد في اللغة الإنجليزية كلمة (**education**) تعني تعليم وتربية في كلمة واحدة مما يدل على أهمية التربية .

٣- صلة الأخلاق بعلم النفس :

إن علم النفس متكفلاً للسلوك والأخلاق فهو ينظر إلى الأخلاق بأنها " نفسانية " تفسر من خلالها الوجهة العليا للسلوك الأخلاقي ، ويقول البعض على أن الخلق صفة نفسية مكنونة راسخة تصدر عنها الأفعال دون قصد أو تكلف ، وهي إما حيلة في نفس صاحبها وإما ناشئة من الغرائز كمن يولد وخلقته الكرم (٧) .

٤- صلة الأخلاق بعلم الاجتماع :

يقوم المجتمع عادة بالتكفل بالتقاليد والنظم والبيئات والأخلاق ، فغالباً تعكس الأخلاق لدى الأفراد بأخلاق مجتمعاتهم وبيئتهم .

سابعاً : أهمية الأخلاق :

للأخلاق أهمية كبيرة باعتبارها من أفضل العلوم وأشرفها وهي التي تميز الإنسان وسلوكه عن سلوك البهائم فالأخلاق هي مظهر الإنسان الخارجي الذي يظهر للناس في معاملته أو في مجالسته معهم ، لذلك قال الإمام الغزالي (إن كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح لا تتحرك إلا على وفقها لامحالة) .

وبالأخلاق تتحقق السعادة في حياة الشخص مع نفسه أو في بيئته ومع جماعته والأخلاق تساعد نهضة المجتمع والأمة وغيرها من الأهمية الكثيرة للأخلاق بالنسبة للفرد والجماعة .

● أهمية الأخلاق بالنسبة للفرد :

- تساعد على بناء حياته وتجعله متميز مع أقرانه .
- تشكل الأخلاق شخصية الفرد التي يظهر بها أمام الناس .

- تعمل على بناء العلاقات القوية مع الآخرين .
- تجلب السعادة للفرد باعتباره صاحب قيم وأخلاق .
- تضبط سلوك الإنسان وتوجهه نحو الطريق الصحيح .
- تساعد على زرع ثقة الناس بالفرد ذو الأخلاق .
- تدفع الأفراد نحو احترام ومراقبة الذات والتطلع نحو الأفضل .
- تعطي فرصة للفرد للتعبير عن نفسه وتدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته .
- تدفع الفرد إلى العمل وتوجه نشاطه .
- تعمل على حفظ نشاطات الأفراد وبقائها موحدة ومتناسقة .
- تشعر الفرد بالإحساس بالأمان فهو يستعين بالقيم الأخلاقية على مواجهة التحديات .

● أهمية الأخلاق بالنسبة للمجتمع :

- تحفظ للمجتمع تماسكه .

- تحدد أهداف المجتمع .
- تعمل على حل الخلافات داخل المجتمع .
- تحقق التنمية والنهوض بالمجتمع .
- تقوي العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .
- يتحقق بها الانضباط وتنظيم العلاقات في ضوء الأخلاق داخل المجتمع .
- توجه بها الأنشطة الإنسانية نحو الأهداف السامية .
- تبعد العنف والصراعات بين أفراد المجتمع (٨) .
- تخلق حسن التعامل مع الآخرين وأداء حقوقهم .
- تزويد المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم .
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه .
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض .
- تحفظ للمجتمع مبادئه وقيمه المستقرة .

الفصل الثاني

القيم والأخلاق في مدارس الفكر الفلسفي

- نظرة بعض الحضارات القديمة للقيم والأخلاق
- القيم والأخلاق في المدرسة الفلسفية المثالية
- القيم والأخلاق في المدرسة الفلسفية الواقعية
- القيم والأخلاق في المدرسة البرجماتية
- القيم والأخلاق في المدرسة الوجودية

أولاً : نظرة بعض الحضارات القديمة للقيم والأخلاق :

نجد أن القيم والأخلاق موجودة مع وجود الحضارات القديمة قبل التاريخ وقد خلد لنا التاريخ هذه الحضارات واهتمامهم بجانب الأخلاق والقيم بكونها من أهم العلوم وأشرفها كما سبق ذكره .

وسنذكر عدة حضارات اهتمت في الجانب الأخلاقي :

- حضارة الرافدين لحمورابي عام (٤٠٠٠ ق.م) .
- الحضارة المصرية (الفرعونية) عام (٢٥٠٠-٢٩٩٠ ق.م) .
- الحضارة اليونانية (سقراط وأفلاطون وتلميذة أرسطو عام (٤٢٧ - ٢٧٤ ق.م) وقد اهتموا اهتمام كبير بالأخلاق والقيم .

وهناك عدة حضارات أخرى اهتمت كثيراً بجانب الأخلاق مثل :

- الحضارة الرومانية
- الحضارة الصينية (الكونفوشية)

لذلك لا توجد أي حضارة قبل التاريخ أو بعده لم تهتم بجانب الأخلاق والقيم .

ثانياً : القيم والأخلاق في المدرسة الفلسفية المثالية :

تعود فكرة هذه المدرسة إلى أفلاطون وكان أفلاطون تلميذاً لمجموعة من الفلاسفة اليونانيين من أمثال : أقراطيلوس ، وهرقليطس ، وسقراط ، وقد عمل بالتدريس في الأكاديمية التي سُميت فيما بعد باسمه كما كان لدراسته لعلم الرياضيات أثر في شخصيته فأتسع نطاق الفلسفة عنده وتعددت جوانبها في الكون الطبيعي والإنساني وغير ذلك .

وتركز هذه المدرسة على عدة نواحي من أهمها :

- تركز على المعرفة العقلية ورفض المعرفة المبنية على الحواس والتجربة .
- تعتبر هذه المدرسة على أن المعرفة الحقيقية هي نتاج العقل وحده وعليه فإن المثالية ترى أن كل شيء عقلي أو روحي أهم بكثير من الماديات .
- ويؤكدون أصحاب هذه المدرسة على أن الحياة الصالحة لا توجد إلا في ظل مجتمع منظم ومنضبط وموجه توجيهاً أخلاقياً عالياً .
- وقد اهتم رواد هذه المدرسة بالتربية واعتبروها الوسيلة الأساسية لتحقيق أهدافهم عن طريق :

١- شحذ عقول الطلاب .

٢- تزويدهم بالمواد الدراسية المتمثلة في خلاصة الفكر البشري (١١) .

ثالثاً : القيم والأخلاق في المدرسة الفلسفية الواقعية :

تعود فكرة هذه المدرسة إلى العالم أرسطو حيث كان أرسطو فيلسوفاً محيطاً بشتى العلوم ، وكان إلى جانب هذا واقعي النظرة ، تجريبي النزعة لهذا كانت نظرتة إلى التربية نظرة واقعية .

وكانت فكرة هذه المدرسة عكس المثالية من حيث وضع القيم ، فهي تعتبر القيم الخالدة مستمرة وثابتة وعامة بمعنى أن القيم من وجهة نظر هذه المدرسة في بدايتها معايير خلقية تحكم حركة الإنسان في عمومها وترجع بداية هذا التطور الحديث للمدرسة الواقعية منذ أن بدأ كانت (kant ، ١٩٦٥) كما سيأتي :

وقد اتفق أصحاب المدرسة الواقعية حول حقيقة المادة إلا أنهم اختلفوا في عبارات أخرى جعلتهم مدراس عديدة أهمها :

- الواقعية العقلية

- الواقعية الطبيعية

- الواقعية الجديدة

وإن المنطلقات الفلسفية لهذه المدرسة هي :

- المادة فالكون واقع حقيقي وكل الأشياء المحيطة بنا موجودة وجوداً حقيقياً وليست مجرد أفكار

- الطفل عند الواقعيين يولد صفحة بيضاء وعن طريق صلته بالواقع يبدأ في اكتساب تعلمه وبذلك تنمو حواسه ويتشكل عقله

- التركيز في هذه المدرسة ينصب على تكوين شخصية الفرد من عدة نواحي أهمها :

١- العقلية

٢- الجسمية

٣- الخلقية

٤- الاجتماعية

وتنظر المدرسة الواقعية إلى القيم على أنها (خالدة ومستمرة وثابتة) أي أن القيم من وجهة نظر المدرسة الواقعية تعتبر معايير خلقية تحكم سلوك الإنسان .

ويعود بداية التطور الحديث للمدرسة منذ بدأ "إيمانويل كانت" الذي نظر إلى القانون الأخلاقي على أنه من مدلولات العقل أي أن هناك مجموعة من القيم مثل قيمة الحرية لا يمكن تبريرها عملياً .

ويعتبر كانت أول من وضع أولوية الحاجة العملية فوق المفاهيم النظرية للعقل وألغى إمكانية وجود مكانة ميتا - فيزيقية للقيم والتي تنتمي دائماً إلى مجال المفاهيم أو التصور العقلي وبالتالي تصبح القيم فعلاً اجتماعياً له ضوابط ومعايير ، وقد مهد هذا المفهوم الطريق إلى إدخال القيم في علم الاجتماع وأصبحت القيم بذلك قيماً اجتماعية حافزة للإنسان على العمل (١٢) .

رابعاً : القيم والأخلاق في المدرسة البرجماتية :

تعود فكرة هذه المدرسة إلى العلماء الأمريكيين ويتزعم هذه المدرسة والذي يعتبر رائد هذه المدرسة هو جون ديوي ، الذي طور المدرسة البرجماتية ويعتبر فيلسوف فيها ، ويعتبر جون ديوي أحد دعائم الفكر التربوي الحديث ليس في أمريكا وحسب بل في العالم ويدل على ذلك آراءه التربوية وأفكاره الفلسفية موجودة في كل بلد من بلدان العالم كما يعتبر من العلماء الأمريكيين الذين تناولوا الدور الذي تلعبه الأخلاق في ميدان التربية وذلك من خلال كتابه " المبادئ الأخلاقية أساس التربية " ، وكما أنه صاحب المحاولة الأولى في إبراز التطبيق العملي للنظرية الأخلاقية في الميدان التربوي ونشر ذلك في كتاب أخر له بعنوان " الأخلاق " .

ويعتبر هذا العمل في حد ذاته ثورة جديدة في ميدان التربية ، وتعتبر المدرسة البرجماتية أقرب للمدرستين الواقعية والتجريبية إلا أنها تأخذ ببعض مبادئ المدرسة المثالية .

وهناك عدة نقاط يجب ذكرها في المدرسة البرجماتية لأهميتها :

- تعتبر المدرسة البرجماتية مدرسة أمريكية فقد نشأت في المجتمع الأمريكي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي .
- عبرت هذه المدرسة عن ظروف المجتمع الأمريكي وتحدياته وأفكاره ومعتقداته.
- إن أهداف التربية عند المدرسة البرجماتية ليست الإعداد للماضي أو للمستقبل بل إعداد للحاضر .
- وقد عرف جون ديوي التربية على أنها الحياة .
- وتنظر المدرسة البرجماتية إلى القيم على أنها نابعة من المواقف الحياتية .

- تعتبر المدرسة البرجماتية من أثر المدارس الفلسفية اهتماماً بالتربية وعلاقتها بالعمل وعلاقة العمل بالتربية .

- انعكست فلسفة المدرسة البرجماتية في التربية بالتعلم بالخبرة ومن خلال الخبرة فالخبرة يجب أن تكون ذات طبيعة أخلاقية .

- يقول رواد المدرسة البرجماتية على أن الخبرة يجب أن توجه دائماً في ضوء القيم والأخلاق التي يقرها المجتمع (١٣) .

إن أفكار هذه المدرسة وثيقة الصلة بالتيار الواقعي وتمثل التجربة فيه مكانة بارزة فكثير من الباحثين يعتقدون أن البرجماتية تمثل فلسفة القيم ، مستدلين على ذلك بما قاله ديوي زعيم هذه المدرسة بأن البرجماتية تمثل في جوهرها نظرية القيمة وأن سلوكنا تجاه الأشياء هو الذي يحدد قيمتها (١٤) .

وتعتبر هذه المدرسة في جوهرها نظرية القيم حيث تعتبر السلوك الإنساني تجاه الأشياء هو الذي يحدد قيمتها بمعنى أن لا توجد للقيم طبيعة مطلقة ، لذلك احتلت قيمة العمل مكانة مهمة في نظرية القيم عدة دعاة هذه المدرسة ومن ثم فإن القيم وسائل لتوضيح الأفكار أو أدوات للوصول إلى الحقيقة (فينيكس ، ١٩٦٥) .

خامساً : القيم والأخلاق في المدرسة الوجودية :

تعتبر الفلسفة الوجودية فلسفة حديثة من نتاج القرن العشرين وتعود فكرة هذه المدرسة الفلسفية إلى مؤسسها كيركجورد ، وهو فيلسوف دانماركي يعتبر من أحد أهم الفلاسفة في المدرسة الوجودية .

وأفكار هذه المدرسة تعتبر ثورة على نظرية المعرفة ورد فعل ضد الأهمية التي أضفتها عليها الفلسفات العقلية ، وقد كان لديكارت الفضل في إرساء الشك المنهجي على أسس سليمة وقد قال مقولته الشهيرة (أنا أفكر فأنا إذن موجود) ، ليرفع من قيمة التفكير العقلي وليقرر أن العقل هو الوسيلة المثلى لمعرفة الوجود ، وليرفع في الوقت نفسه من قدر التجربة الوجودية (١٥) .

وأفكار المدرسة الوجودية تدور على عدة أمور من أهمها :

- تشجع هذه المدرسة على وضع المتعلم في مواقف عملية لحل المشكلات من خلال تطبيق أسلوب حل المشكلات .
-
- يقول رواد هذه المدرسة على أن الشخص بطبيعته خُلقي لديه التزام اجتماعي عميق لتهيئة جو إنساني يوفر الثقة .
- ويثبت جمهور المدرسة الوجودية على أن القيم المقبولة من الفرد هي ما يختاره بحرية ومن ثم فالحرية أساس مهم من أسس الأخلاق .
- فالتربية عند فلاسفة هذه المدرسة عملية توجيه للكشف عن الذات وهي تنمية الفعالية الذاتية .

الفصل الثالث

القيم والأخلاق في الفكر الإسلامي

- مكانة الأخلاق في الإسلام
- خصائص الأخلاق الإسلامية
- أساليب تنمية القيم الأخلاقية في الإسلام
- نماذج أخلاقية من القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً : مكانة الأخلاق في الإسلام :

تمثل الأخلاق جوهر رسالة الإسلام ونصوص الشرع تدل على الأمر في الفضائل والنهي عن الرذائل ، فالإسلام دين الحق ودين الأخلاق ، حيث لم يبق بترك أي شيء ينفع الأمة واحترامها إلا وقدمه لنا وقام بشرحه شرحاً مفصلاً ، فلو بحثنا في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لوجدنا فيهما الآلاف من النماذج الأخلاقية التي يجب أن يقتدي بها كل مسلم ، فقد قال صلى الله عليه وسلم في وصفه لله - عز وجل - : { إن الله جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفاسفها } . صحيح الجامع ١٧٤٤ .

وبعث الله نبيه لتكملة هذه المكارم العظيمة في المسلمين ، كما أخبرنا صلى الله عليه وسلم حينما قال : - ٥ - إنما بُعِثْتُ لأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ . السلسلة الصحيحة للألباني ٤٥ .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم البشر وأفضلهم خُلُقًا ، وقد امتدحه ربه - عز وجل - على أخلاقه ، فقال : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } القلم - آية ٤ .

فما أحوجنا نحن المسلمون للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله قدوة لكل مسلم ، قال الله تعالى : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } الأحزاب - آية ٢١ .

ثانياً : خصائص الأخلاق الإسلامية :

إن الأخلاق الإسلامية ليست تابعة من تأملات فلسفية أو اعتبارات تبعية أو تجارب تربوية أو خبرات شخصية أو أقوال فلاسفة بل هي في أصولها وفروعها مستمدة

من كتاب الله وسنة نبوية ، فلا يوجد أي صفة حميدة وحسنة في كتاب الله أو سنة نبيه إلا ذُكرت ولا توجد أي صفة ذميمة سيئة إلا حذر الإسلام منها .

ومن خصائص الأخلاق الإسلامية :

- مستمدة من القرآن والسنة .
- أخلاق ثابتة لا تتغير .
- أخلاق شاملة .
- أخلاق صالحة لكل زمان ومكان .
- أخلاق واقعية ومثالية .

ثالثاً : أساليب تنمية القيم الإسلامية :

لكل نظام تربوي أساليب ووسائل يأخذها بها في غرس المبادئ والقيم الأخلاقية في أفرادها والتربية الإسلامية كغيرها من النظم التربوية لها من الأساليب والوسائل ما يتناسب مع خصائص المجتمع المسلم وجاءت هذه الأساليب مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في صور متعددة ومتنوعة ليكون لها الأثر البالغ في النفوس (١٦) .

وهناك عدة أساليب إسلامية تساعد لتنمية القيم الإسلامية في الفرد ومنها :

١- العبادات :

فالعبادات الإسلامية تشمل كل طرق التربية الصحيحة المتنوعة ، مثل : التربية الأخلاقية والتربية الجسمية والتربية الاجتماعية والتربية العقلية والتربية الجمالية فهي شاملة لجميع أنواع التربية .

٢- القدوة :

وهي من أنجح الأساليب التربوية في التأثير على الفرد وقد اهتم الشرع بها كثيراً لما لها من أهمية كبيرة في نفوس الأفراد بتوافر المثل الأعلى والمسلمين جميعهم متفقين على أن مثلهم الأعلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } الأحزاب - آية ٢١ .

٣- القصة :

تعتبر القصة من الأساليب التربوية الحديثة التي تساعد على تنشئة الفرد نشأة صحيحة فيتأثر بالقصة من الناحية الوجدانية ويتفاعل مع القصة سواء بحزن أو فرح والقصة أسلوب تربوي قوي التأثير على الفرد ، لذلك اهتم الإسلام بها كثيراً ونجد أن القرآن الكريم مليء بقصص الأولين كقصص الأنبياء والصالحين وقصة أصحاب الكهف والأقوام السابقين وغيرهم ، وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة قصص لأصحابه جاءت في السنة النبوية ، قال تعالى : { فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } (سورة الأعراف آية ١٧٦) .

وهناك عدة أساليب أخرى لتنمية القيم والأخلاق الإسلامية مثل :

- الحوار والمناقشة .

- الترغيب والترهيب .

- الموعظة .

- ضرب الأمثال .

وغيرها من الأساليب التي وجدت بالشرع فالإسلام دين الحق ويتوفر به جميع القيم الأخلاقية التي تُضرب بها الأمثال في كل مكان .

رابعًا : نماذج أخلاقية من القرآن الكريم والسنة النبوية :

سنذكر بعض من النماذج الأخلاقية التي وردت من القرآن والسنة ، ولا يسع أي شخص أن يلم جميع الأخلاق الواردة في القرآن والسنة لكثرتها وشموليتها لجميع جوانب الأخلاق ، ولعلنا نذكر شيء بسيط منها :

١- الإخلاص :

حرص الإسلام على الإخلاص بجميع الأمور فقد كان الإخلاص هو منهج الأنبياء :

قال تعالى : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ). (١٩)

قال تعالى : (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) .

قال تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) .

وقد أمر الله تعالى به المؤمنين حينما قال في كتاب : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً) .

وقال تعالى : (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) .

وإبليس يستطيع أن يغوي أي مخلوق إلا المخلصين وهذا إقرار منه :

قال تعالى : (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ) .

وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ) رواه النسائي (٣١٤٠) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٢) .

٢- الصدق :

إن الصدق من أعظم الصفات التي يجب على المسلم التمسك بها ، فالصدق صفة من صفات الله تعالى ، قال سبحانه : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ .

وهو صفة الأنبياء والرسل ، قال تعالى : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ، ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم : ٤١] .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ [مريم : ٤٩ ، ٥٠] .

- وقال تعالى : ﴿ يُوْسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ [يوسف : ٤٦] ،
- ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم : ٥٦] ،
- ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم : ٥٤] .

وهي من صفات الصحابة رضي الله عنهم قال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر : ٨] ،

وقد أمر الله نبيه أن يسأله الصدق في المخرج حينما قال : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٠] ،

وأمر الله المؤمنين به فقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] ،

وقد أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :- إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا ، وَإِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا. صحيح البخاري ٦٠٩٤ .

ومن ثمرات الصدق :

أ- أفضل الناس صدوق اللسان :

أخبرنا رسولنا الكريم أن صدوق اللسان أفضل الناس فعن عبدالله بن عمرو قال :

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال هو النقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد . صحيح ابن ماجه ٣٤١٦ .

ب - الصدق سبيل لمحبة الله ورسوله :

فعن عبدالرحمن بن أبي قراد السلمى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا إذا أنتمتم ، وصدقوا إذا حدثتم ، وأحسنوا جوار من جاوركم . صحيح الجامع ١٤٠٩ .

ج - الصدق سبب لدخول الجنة :

قال سبحانه : (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) .

٣- الأمانة :

من أبرز صفات حسن الخلق لرسول الله قبل أن يبعثه الله هي الأمانة فكان مشركين قريش يودعون أمانتهم عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : (أَنْ أَدُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨)) .

وقد جاء أمر الله للمؤمنين بحفظ الأمانات ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) النساء/ ٥٨ .

ونهى الله عن عدم تأدية الأمانات ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الأنفال/ ٢٧ .

وقد وصف الله تعالى المؤمنين بأنهم يودون الأمانات فقال سبحانه : وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ" . سورة المؤمنون : ٨ .

وأخربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الأمانة طريق لمحبة الله ورسوله ، فعن عبدالرحمن بن أبي قراد السلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم ، وصدقوا إذا حدثتم ، و أحسنوا جوار من جاوركم . صحيح الجامع ١٤٠٩ .

وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بالأمانة ، فعن أنس بن مالك قال : - خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الخطبة: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) . صحيح ابن حبان ١٩٤ .

وكان خلق الأمانة من آخر وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال : وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَىٰ مَنْ أُئْتِمِنَتْ عَلَيْهَا - وَبَسَطَ يَدَيْهِ فَقَالَ - أَلَا هَلْ بَلَغْتُ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ - ثُمَّ قَالَ - لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّهُ رَبُّ مَبْلَغٍ أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ . أخرجه أحمد ٧٢/٥ (٢٠٩٧١) وأبو داود ٢١٤٥ .

بعث الله نبيه وأمره بالعدل فكان العدل من أهم بنود هذه الرسالة العظيمة قال تعالى : (وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ) ، حتى إن الدين الإسلامي يأمر جميع من يتبعه بالعدل حتى مع الكفار .

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة . صحيح أبي داود للألباني ٣٠٥٢ .

فالدين الإسلامي قائم على العدل والمساواة ، قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل/٩٠] ، وسأوى الإسلام بالعدل والمساواة بين الكفار والمسلمين والغرباء والأقارب قال تعالى : وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى { [الأنعام: ١٥٢] .

وحتى الأعداء أمرنا الله تعالى بالعدل و لا يحملنا بغضنا لهم على عدم العدل معهم فقال سبحانه : { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون } (المائدة : ٨) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر البشر عدلاً ورغم إنه نبي من الله عز وجل فإننا نراه يقول خبت وخسرت إن لم أعدل !

فعن أبو سعيد الخدري قال : . أتى رجل ألى النبي فقال : يا رسول الله اعدل . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ويلك ! ومن يعدل إن لم أعدل ؟ قد خبت وخسرت إن لم أعدل . صحيح مسلم ١٠٦٤

ومن صور العدل المحمدي الشريف :

أنه قال حينما سرقت امرأة في قريش :

أما بعد : فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني -والذي نفسي بيده- لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . صحيح البخاري ٣٤٧٥ ، صحيح مسلم ١٦٨٨ .

٤- الوفاء بالعهد :

هو خلق من أخلاق القرآن العظيمة وهو من أسمى القيم الإنسانية فهو شرف لكل مسلم بأن الله بعث لنا نبيه صلى الله عليه وسلم بالقرآن ليأمرنا بالوفاء بالعهد ، ولأهمية هذا السلوك الإسلامي النبيل نرى آيات كثيرة يأمرنا الله فيها بالوفاء بالعهد منها :

قال - تعالى - : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل: ٩١] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢ - ٣] .

وهذه الصفة العظيمة هي صفة من صفات الأنبياء ، قال تعالى : (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) [النجم : ٣٧] .

وقال سبحانه : (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤)) .

٥- التسامح والعفو :

العفو صفة من صفات الخالق - عز وجل - ، قال تعالى : (إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفَوْهُ أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سُوِّ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا (١٤٩)) .

قال تعالى : { ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ
غَفُورٌ } [الحج : ٦٠] .

لقد جعل الله - عزَّ وجلَّ - أجر من عفى وسامح عليه سبحانه وتعالى ، قال تعالى :
(فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) سورة الشورى ٤٠ .

مما يؤكد عظمة ومكانة العفو بالإسلام ، الآيات التي تمدح أصحاب العفو والتسامح ،
قال تعالى : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [آل عمران : ١٣٤] .

وقال الله تعالى : { وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } [البقرة : ٢٣٧] .

والعفو خلق نبوي كريم فقد أمره الله به ، قال تعالى : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ } [الأعراف : ١٩٩] .

ونجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعفوا عن من حاول قتله ويعفوا عن مشركين
قريش رغم ما حصل له من أذى منهم .

ومن صور العفو النبي الشريف :

*** عفوه لمن حاول قتله :**

في (غزوة غطفان) أصاب رسول الله وأصحابه مطر، فنزع رسول الله، صلى الله عليه
وسلم، ثوبيه ونشرهما ليجفا وألقاهما على شجرة واضطجع، فجاء رجل من العدو يقال

له دعثور بن الحارث ومعه سيف حتى قام على رأس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم قال: من يمنعك مني اليوم؟ قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الله! ودفع جبريل في صدره فوق السيف من يده، فأخذه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال له: من يمنعك مني؟ قال: لا أحد! أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله! ثم أتى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام ونزلت هذه الآية فيه: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون . رواه البخاري ٢٩١٠ .

وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : -ثلاثٌ و الذي نفسي بيده إن كنتُ لحالفاً عليهنَّ : لا ينقصُ مالٌ من صدقةٍ ، فتصدقوا ، و لا يعفو عبداً عن مظلمةٍ إلا زادَه اللهُ بها عزّاً يومَ القيامةِ ، و لا يفتحُ عبداً بابَ مسألةٍ إلا فتح اللهُ عليه بابَ فقرٍ . صحيح الترغيب للألباني ٨١٤ .

الفصل الرابع

دراسات حالات عن القيم و الأخلاق

سيتم في هذا الفصل استعراض بعض من الدراسات عن الأخلاق والقيم :

أولاً :

أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية

٢٠٠١م

دراسة حالة (عينة من المحاسبين في مدينة تكريت)

للباحث : صدام محمد محمود

● مشكلة الدراسة :

تحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

- * هل هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين معايير أخلاقيات أعمال المحاسب الإداري وجودة الأعمال المحاسبية للتقارير المالية الداخلية المعدة من قبله ؟
- * هل هناك تأثير معنوية لمعايير أخلاقيات المحاسب الإداري في جودة المعلومات المحاسبية للتقارير المالية الداخلية المعدة من قبله ؟

• هدف الدراسة :

معرفة مفهوم أخلاقيات أعمال المحاسب الإداري في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية وانعكاسها في تحقيق دقة وجودة تلك التقارير .

• منهج الدراسة :

١- المنهج الوصفي : من خلال الأدبيات والنشرات العلمية ذات الصلة بموضوعه من رسائل جامعية ودوريات ومقالات علمية .

٢- المنهج التحليلي : من خلال إعداد وتوزيع استمارة الاستبانة (٤٠ استمارة) على عينة من مجتمع الدراسة بوصفها أداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع البحث .

• عينة الدراسة :

طبق الباحث دراسته على ٤٠ محاسب في مدينة تكريت.

• (نتائج الدراسة) :

توصل الباحث إلى نتائج عدة نذكر بعضاً منها :

١- الأخلاقيات بشكل عام هي معايير ومبادئ تحكم سلوك الفرد والجماعة وتساعدهم في تحديد وتمييز الصحيح من الخاطئ ، أما السلوك الأخلاقي فهو عادة مايشير إلى السلوك الذي يتطابق مع المعايير المقبولة في المجتمع .

٢- إن مهنة المحاسبة كغيرها من المهن لها قواعد وسلوك وآداب وهي مجموعة قواعد تمثل الصفات السلوكية التي يجب على الممتحن أن يتحلى بها .

٣- إن إعداد التقارير المالية الداخلية وفقاً لأخلاقيات الأعمال يضمن سلامة عمل المحاسب الإداري ويجنبه الأخطاء والمشاكل ويكسبه ثقة الأطراف التي يعمل معها.

٤- هناك علاقة ارتباط طردية معنوية بين معايير أخلاقيات أعمال المحاسب الإداري وجودة التقارير المالية الداخلية.

ويرى الباحث :

على أن جميع المهنة متقاربة ومتساوية من قواعد وسلوك وآداب والأخلاق هي نفسها بأي فرد لا تتغير إلا بتغير عوامل مؤثرة تؤثر بسلوكه إما سلبياً وإما إيجابياً .

ثانياً :

أخلاقيات العمل الإداري لدى مديري مدارس التعليم العام للبنين بمدينة مكة المكرمة .

دراسة حالة

الباحث: سعيد بن عوض الزهراني .

• مشكلة الدراسة وأسئلتها :

يعد إدراك مدير المدرسة لأخلاقيات الإدارة والمنبثقة من مصدري التشريع القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة منطلقاً لتحديد سلوكه في موقعه الإداري ، وبذلك يتسنى له اتخاذ الإجراء المناسب عند مواجهة القرارات الإدارية التي لها صلة بأخلاقيات العمل ؛ سيما وأن مدير المدرسة يقابل في محيط عمله مشكلات لها صلة بالأخلاق. وإن قدرة المدير على تقبل آراء الأفراد العاملين معه ، وإشعارهم بالتقدير والمحبة، وتجنب الممارسات غير المرغوب فيها يؤدي إلى الميل إليه والعمل معه بكل صدق وإخلاص . ولكن الباحث لاحظ من خلال عمله في الميدان التربوي أن بعض التصرفات واتخاذ القرارات والتي لها صلة بالأخلاق سواء بقصد أو غير ذلك من قبل المديرين لا تكاد تتفق مع أخلاقيات العمل الإداري . وحول اهتمام وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بأخلاقيات مهنة التعليم أصدرت ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم حرصاً منها على التزام منسوبيها من مدير ومعلم ومرشد طلابي بأخلاقيات المهنة.

مما سبق تظهر الحاجة إلى دراسة ميدانية للتعرف على واقع ممارسة أخلاقيات العمل الإداري من قبل مديري مدارس التعليم العام بمدينة مكة المكرمة ، والذي يمكن صياغة المشكلة بالسؤال الرئيس التالي :

ما درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام للبنين بمدينة مكة المكرمة لأخلاقيات العمل الإداري من وجهة نظر المعلمين ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

- ما درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام للبنين بمدينة مكة المكرمة لأخلاقيات العمل الإداري في (الجوانب المهنية - الجوانب التنظيمية - جوانب الاتصال - جوانب اتخاذ القرار - علاقة مدير المدرسة بالمجتمع المدرسي) من وجهة نظر المعلمين ؟

• هدف الدراسة :

التعرف على درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام للبنين بمدينة مكة المكرمة لأخلاقيات العمل الإداري .

• منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحديد درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بمدينة مكة المكرمة للبنين لأخلاقيات العمل الإداري .

• عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من عينة عشوائية من معلمي مدارس التعليم العام للبنين بمدينة مكة المكرمة بلغ عددهم (٦٠٠) معلماً ، واعتمدت نتائج الدراسة على استجابات (٥٠٨) معلماً.

حيث استخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة، والتي تعد أكثر أدوات البحث شيوعاً واستخداماً في مجال العلوم الإنسانية.

• نتائج الدراسة :

١- رأى المعلمون أن درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بمدينة مكة المكرمة لأخلاقيات العمل الإداري كانت عالية وفق الترتيب التالي لأبعاد أخلاقيات العمل الإداري : الاتصال ، التنظيم ، علاقة مدير المدرسة بالمجتمع المدرسي ، اتخاذ القرار، المهنية، علاقة مدير المدرسة بأولياء الأمور والمجتمع المحلي .

٢- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام للبنين لأخلاقيات العمل الإداري وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية لصالح معلمي المدارس الثانوية على معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة ومعلمي المرحلة المتوسطة على معلمي المرحلة الابتدائية.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير العمر لصالح المعلمين الذين أعمارهم (٤٥ سنة فأكثر) حول درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام للبنين لأخلاقيات العمل الإداري.

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير المؤهل لصالح المعلمين الذين مؤهلاتهم ماجستير فأكثر حول درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام للبنين لأخلاقيات العمل الإداري.

ويرى الباحث على أن الفروق الفردية في الأخلاق واضحة لمديري المدارس باختلاف مؤهلاتهم وخبراتهم والبيئة المحيطة وحجم ضغوط العمل .

المراجع :

- (١) بطرس ، سليم (٢٠٠٩م) ، أخلاقيات الإدارة في عالم الأعمال ، عمان ، دار
الأعلام للنشر والتوزيع .
- (٢) بطرس ، سليم (٢٠٠٩م) ، أخلاقيات الإدارة في عالم الأعمال ، عمان ، دار
الأعلام للنشر والتوزيع .
- (٣) العيسي ، علي (١٤٣٠) ، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة
المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
- (٤) العيسي ، علي (١٤٣٠) ، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة
المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
- (٥) السكارنه ، بلال ، (٢٠١٥م) ، أخلاقيات العمل ، دار المسيرة للنشر
والتوزيع .
- (٦) السكارنه ، بلال ، (٢٠١٥م) ، أخلاقيات العمل ، دار المسيرة للنشر
والتوزيع .

(٧) ياغي ، محمد ، (٢٠٠١م) الأخلاقيات في الإدارة ، عمان ، مكتبة اليقظة للنشر والتوزيع .

(٨) السكارنه ، بلال ، (٢٠١٥م) ، أخلاقيات العمل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

(٩) غوشة ، زكي ، (١٩٨٢م) أخلاقيات الوظيفة في الإدارة العامة ، عمان .

(١٠) الديرشوي ، عبدالله ، (١٤٣٦) ، الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة ، دار الوطن للنشر .

(١١) Aristotle, Nicomachean Ethics, (١٩٦٢) "Tronslateal, with introducation and notes,by Mortin ostwald, The library of liberal Arts,oskar piest, Founder, pp .٩ .

(١٢) سعد ، مرسى ، (٢٠٠١م) ، تطور الفكر التربوي ، الشركة الدولية للنشر .

(١٣) الغامدي ، حمدان ، (٢٠١٦م) أخلاقيات مهنة التعليم في نظام التعليم السعودي ، مكتبة الرشد .

(١٤) الغامدي ، حمدان ، (٢٠١٦م) أخلاقيات مهنة التعليم في نظام التعليم السعودي ، مكتبة الرشد .

(١٥) العيسي ، علي (١٤٣٠) ، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

(١٦) الغامدي ، محمد ، (٢٠١٨م) نماذج في التربية الأخلاقية من القرآن والسنة .